ألف حكاية وحكاية (١٧)

الخليفة ينقذ قطة

وحكايات أخرى برويها

يعقوب الشاروني



مگلة مصي عشرع كاروب أبي اتحالات النامج رسوم عيد الرحمن يكر

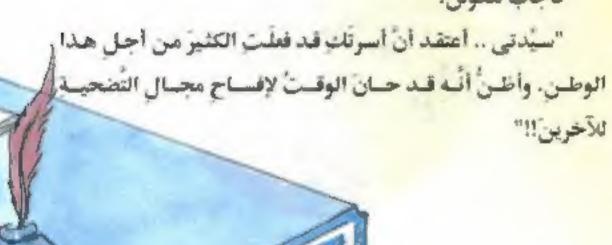
حسن تخلُّص

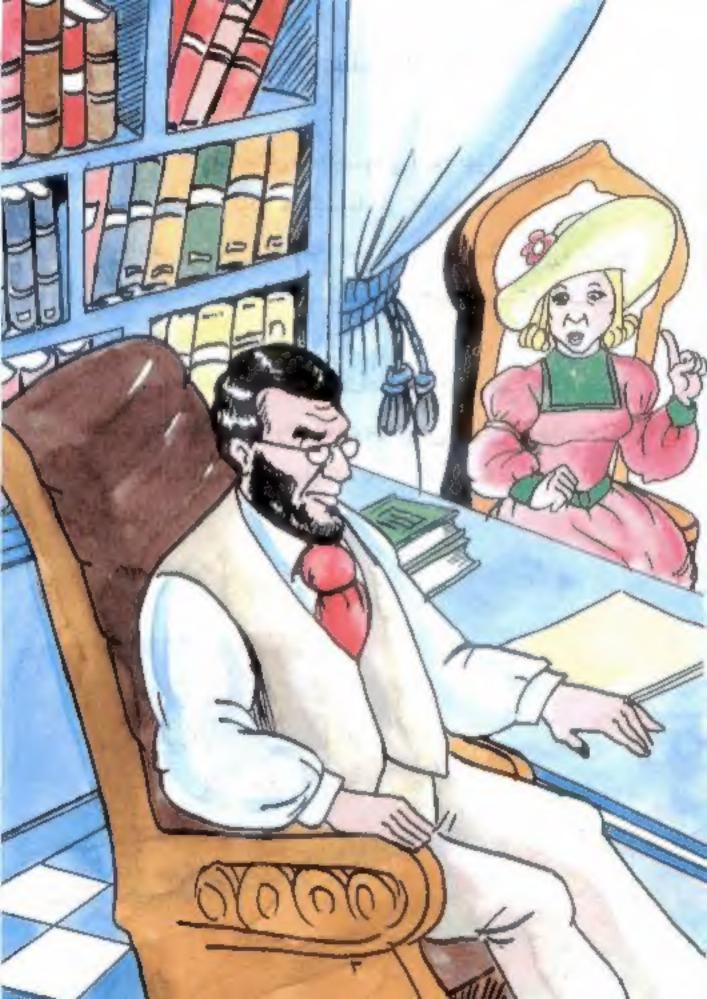
ذهبت سيّدة الى لتكولن، رئيس الولايات المتحدة خلال الحرب الأهلية الأمريكية، وطلبت منه أن يعيّن ابنَها ضابطًا في الحيش، وكان قد اتّضح أنّه غيرُ لائق طبّيًا للحدمة العسكريّة.

قَالَتِ السُّيِّدةُ في كبرياء:

"انتى لا اطالب بهذه الوظيفة لولدى كمعروف أو إحسان، لكنتى أطالب بها كحق لقد حارب حذى في معركة لكسنجتون. وكان عمى هو الجندى الوحيد الذى لم يفر في معركة بالاد تزبرج. واشترك ابنى في معركة نيبو أورليان، وقيل زوجي في معركة معركة مونتيرى .."

فأجاب لتكولن:





الحمامة والماء

شعرت حمامة بعطش شديد .. وفي أثناء طيرانها وهي تبحث عن الماء، أيصرت كوب ماء مرسومًا على لافتةٍ.

واعمى العطشُ الحمامة، فلم تنبيَّنُ أنَّ هذه صورةُ لكوبٍ وليست كوبًا حقيقيًّا، واتَّجهت مسرعةُ نحو ما ظنَّته كوبُ ماء، فاصطدمَّتُ باللافتةِ صدمةً قويةً.

اتكسرَ جِنَاحَا الحَمَامَةِ، ووقعَتْ على الأرضِ لا تستطيعُ التَّحَرُّكَ، فأمسكَ بها بعضُ المارُّةِ، وفقدَتْ حريتَها، وهي تهمسُ لنفسِها: "إنَّ الدفاعْنا لتحقيقِ رغباتِنا، يجبُ ألا يُعْمِيَنا عن الانتباهِ إلى

الأخطار."





الشيء الذي لايفني

يُحكى أنَّ شيخًا حكيمًا فاضلاً، قضى شهرًا يسألُ نفــَه: "ما هو أجملُ شيء في هذِهِ الدنيا؟!"

وذات ليلةٍ، رأى فيما يَرى النائمُ، أحدَ ملائكةِ السماءِ يـنزلُ إلى الأرض، ويجولُ في المدن والقُرى والحقولِ، باحثًا عن شيءٍ يأخذُهُ معَهُ. كندكارٍ لزيارتِهِ للأرض.

وراى وردةً في حديقة، فأعجبهُ لوتُها ورائِحتُها، فقطفها وهـ و قولُ:

"لا شكُّ أن الوردَ أجملُ شيء على الأرض."

وبينما كان يتطلُّعُ حولَهُ، رأى طَفَلاً يبتبهمُ ابتسامةً كأنَّها الشـمسُ المشرقةُ، فقالَ:

"ابتسامةُ هذا الطفلِ أجملُ من تلك الوردةِ. سآخذُ هذهِ الابتسامةَ معي،"

لكنَّهُ مَا إِنِ اقتربَ مِن الطفلِ، حتَّى رأى والدِّنَّهُ بِجوارِهِ تحتُّو عليهِ، والحبُّ الصادقُ يفيضُ مِن قلبِها، فقالَ:

"إِنَّ مَحَبَّةَ الأَمَّ أَجِمَلُ مِن كُلُّ مِا رَأَيْتُ. سَأَخَذُ مَعِي هَـذِهِ المحبة المتفاتية."

وطار بتذكاراته الثلاثة.

وقبلَ اقترابِهِ من نهايَةِ رحلتِهِ، نظرَ إلى ما يحملُ، فرأى الرَّهُ ورَّ قد ذبلَتْ، وابتسامة الطقل قد قارقتُه. لكنه عند تأمَّلِ محبَّدِ الأمِّ، وجدَها قد ازدادَتُ، وأضاءَتُ وجهها بالحمال كله. عندندٍ هتف قائلاً:

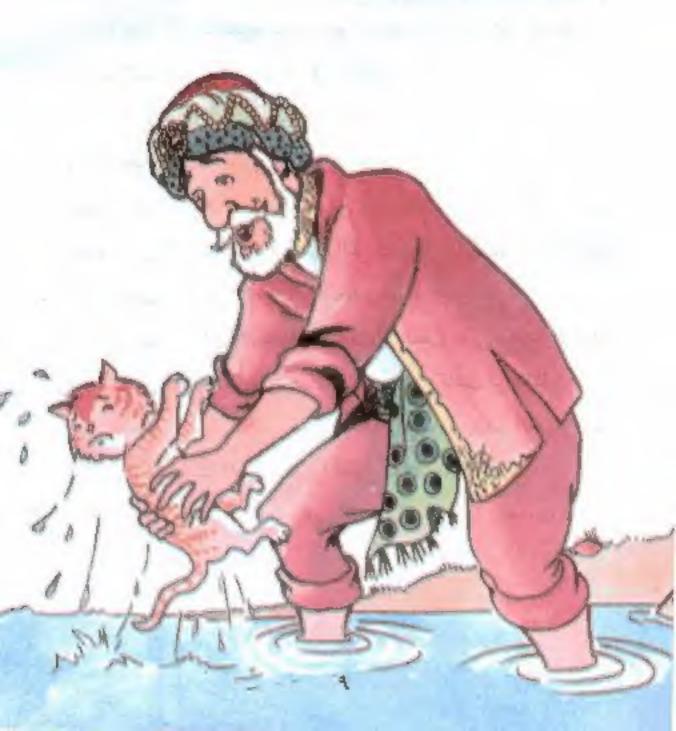


الخليفة ينقذ قطّة

اشتهر أحدُ الخلقاء بقدرته الفائقة على معاملة النَّاس بكثيرٍ من العطف والفهم، حتَّى امتلات قلوبُ شعبه بحبَّه وتقديره واحترامه. ويُحْكَى أنَّه كان في طريقه ذات يوم إلى المسجد، فرأى ثلاثة أطفال يبكون، فنوقف وسأل عن سبب صراحهم، فعرف أن قطتهم الصغيرة قد سقطت في مياه قناةٍ مجاورةٍ.



عندند رآهُ النَّاسُ يتقدَّمُ قوق طينِ الشَّاطِيِّ، ثُمَّ التقطَّ القطةَ من الماء، وأعادَها إلى الأطفالِ، ثُمَّ انتظرَ حتَّى رأى ابتسامةُ تحلُّ محلُّ دموعِهم، فاستأنف طريقةُ.



خطبة على المائدة !!

فى المقدمة التى كتبها الأستاد "أحمد بهاء الدين"، لترجمته الرائعة التى قدَّم بها إلى قرَّاء العربية لكتاب "رسائل نهرو إلى ابنته أنديرا"، حكى أن أنديرا غاندى، ابنة نهرو الزعيم الهندى الكبير، ورئيسة وزراء الهند القوية لمدة سنوات طويلة، قالت عن نفسها إنها بدأت الاشتغال بالسياسة وهي في الثالثة من العمر.

فجدُها كان رئيسًا لحـزب المؤتمر، أكبر الأحـزاب الهندية، وأبوها نهرو كان من أبرز وأنشط أعضاء ذلك الحـزب، وأمَّها "كمالا" كانت عضوًا نشيطًا في أحـد قروع نفس الحـزب. وهكذا تفتَّحَـتُ عيناها على الاجتماعات السياسية التي تُعَقَدُ في البيت، والمظاهرات التي تطاردها قواتُ الاحتلال الإنجليزيةُ.

أما لعبةُ طفولتِها المفضلةُ، فكانت أن تقف على ماندةِ الطعام، تخطبُ في خدمِ البيتِ، مقلدةُ المشاهدَ التي كانت تراها !!

ويحكى هندى عجوزُ من أصدقاءِ الأسرةِ، كيف أنه زارَ بيت نهرو مرةً، فاستقبلتُهُ الطفلةُ أنديرا لتقولَ له في براءةٍ:

"آسفةً .. لا يوجّدُ أحدٌ في البيتِ. بابا وماما وجددًى ذهبوا كلهم إلى السجن!"



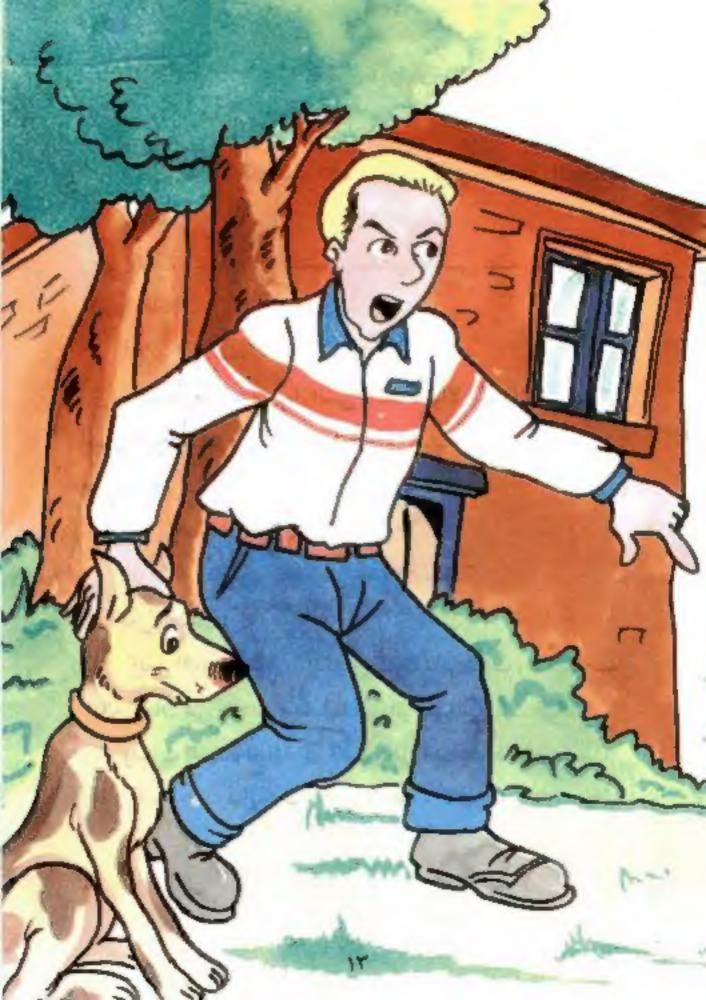
صديق قديم

كان عبتر، الكلبُ الكبيرُ الَّذي بعبشُ في بيت حدي، ماهرُا حداً في المساك أبّة دحاجةٍ تحيارُها حداً تبي للطّعام، لكن هذه المهارة كانت تحتفي عبدما كنّا بطلبُ منه مره بعد أحرى أن يمسك ديكًا، كان يتميرُ بعرفه الكبير.

فعندما كنّا بطلبُ منه أن يمسك بدلك الدّيك، كان يحلسُ فيي مكانه، ويُحمّلقُ فينا وكأنّه لم يقهمُ شيئا ممّا بقولُ، أو كان يحرى هارنًا.

وأحيرًا عرفًا السُّرُ، فعددما كان عُمْرُ هذا الدَّيك أسابيع قليلةً، أصيب بعرج في ساقه، فوضعة حـدَى في صدوق حشييً مع كلب صعيرٍ، هذا الكلبُ الصُّعيرُ أصبح بعد أن كبر كلبا عبر، فقد عاشا معا في ذلك الصُّدوق مدَّه أسبوع واحدد، لكنها كانتُ مدَّة كافية ليُصحا صديقيْن، ومند ذلك اليوم، وكلُّ مهما يُحلصُ لصاحبه.





لا تعرف التاريخ !!

قابلت سيدةُ أحد أطباء الأمراضِ العقليةِ في إحدى الحفلاتِ، فسألتُهُ قائلةً:

"كيف تستطيعُ أن تكتشف النقص العقلميَّ عندَ إنسانٍ يسدو طبيعيًّا تمامًا؟"

أجاب الطبيب:

"إنها طريقةُ سهلةُ جدًّا. إنني أسألُهُ سؤالاً بسيطًا، يستطيعُ كلُّ إنسانِ الإجابةَ عنه بسهولةِ. فإذا تردَّدَ أو ارتباتَ، كان ذلك دليلاً على وجودِ اضطرابِ في عقلِهِ."

سألَتِ السيدةُ الطبيبَ:

"أرجو أن تذكر لي مثالاً من هذه الأسئلة."

قالَ الطبيبُ:

"إننى أقولُ له مثلاً إن الكابئن كوك قامَ بثلاث رحلاتٍ حولَ العالم، وماتَ في واحدةٍ منها، فما هي الرحلةُ التي ماتَ فيها؟" وفكّرتِ السيدةُ لحظةً، ثم قالَتْ وهي تضحكُ ضحكةَ عصبيّةً: "أليس هناك مثالُ آخرُ، لأننى لا أعرفُ الكثيرَ عن التاريخ !؟"



لص في بيت جحا

ذات ليلةٍ، تسلَّل لـصُّ إلى بيـت جحـا، وأحسَّتْ بـه الرّوجـةُ، فهمسّتْ لزوجها:

> "استيقظ يا جحا .. هناك لصُّ في الغرفة الأخرى." وفي صوتٍ خافتٍ جدًّا، قال جحا محدّرًا:

"اسكتى .. لقد قلبتُ البيت هذا الصباحُ بحثًا عن شيءٍ ثمينٍ يمكنُ أن نبيعَهُ وتأكل بثميّه، فلم أحدُ ثبينًا .. لتنتظرُ إذن، لعل هذا اللصّ يعثرُ على ما لم أستطعُ أنا العثور عليه، عندندُ نأخذُه منه، وبثمنه ندفعُ عن أنفينا ألم الجوع يومًا أو يوميّن !!"

